

في هذا العدد...

- حقيقة الصراع
- هكذا فلتكن القيادة
- أخوة الفلاح
- القوة والأمانة
- الفهم والوحدة سبيل لتخفيف أضرار الأمة
- غايات الجهاد في سبيل الله
- القائد الساجد والقائد الكفء
- المجاهد الكبير عبد الله يوسف عزام 1941 م

أخوة الفلاح سبيلنا للنصر

والطريق للنصر أوله؛ أن تتلاقى الأجساد والأرواح، في تعاونٍ ووحدة، تتحقق فيها ثقافة الجسد الواحد، والبنیان المرموص.
أخوة تقف في ساحات الجهاد وقوفها في رحاب المسجد للصلاة، نلين فيها بأيدي بعضنا، ويسد كل منا أي فرجة يراها، ونعلم يقيناً أن تسوية الصفوف شرط للفوز والفلاح
ياذن الله تعالى ...





رئيس التحرير : أبو فيصل القادري

المحرر الفكري: أ. أبو ياسر القادري

المحرر اللغوي: أم جعفر آدم

سكرتير التحرير: أبو حسن المعلم

إخراج و تصميم : أبو ياسر الشامي

طباعة: بدران للطباعة

في هذا العدد

جوانب العمل الإسلامي، لا بديل منه ولا غنى عنه ...
أما في النافذة الجهادية التربوية، نتعرف بعض غايات الجهاد في سبيل الله، والتي اقتبسناها لكم من كتاب - النظريات العسكرية بين الإعداد والتخطيط - للكاتب عبد الهادي سعيد الأغا.

ونتعرف في الصفحة الثانية عشرة على أبرز صفات القائد الناجح والكفء.

وفي النافذة التربوية الاجتماعية، ومن خلال مقال - كيف تسعد زوجتك - نأتي على عامل مهم من عوامل سعادة البيت المسلم، حيث لا خصام ولا نزاع فيه، وإنما هو بيت رحمة وسكينة والفة...

واخترنا لكم في نافذة السير والأعلام ترجمة رجل علم من أعلام الجهاد في العصر الحديث، ممن كانت له اليد الطولي في إحياء فريضة الجهاد في الأمة ضد الاتحاد السوفييتي، وضد أعداء الإسلام... وطالعنا كذلك سيرة الصحابية الجليلة، والمجاهدة الصابرة: كبشة بنت رافع رضي الله عنها وفي الصفحة السادسة عشر اخترنا لكم منشورا لمؤسسة الهدى الإسلامية، فيه وصايا للمعلمين، لنجاح العملية التربوية والتعليمية.

ومما ورد لمجلة الهدى الإسلامية من الأخت حنان إحسان الهراوي كان شعر - طفل الثورة - ومقالة - نصيحة - وهي نصيحة لمن كان قد ضاق ذرعا بالثورة، ولم ينظر لحال بلدنا قبل الثورة إلا باق ضيق، يتوقف على ملذات دنيا، دون التطلع إلى ما كان من استبداد وظلم وعداء للإسلام وقيمه، ودون النظر إلى المكتسبات التي جنيها وسنجيها بعد الثورة. أخيرا استراحة العدد، وقصة العدد، وهي مما ورد من امرأة آتت القاضي شريك، لتدعي على أمير الكوفة، وابن عم أمير المؤمنين، وكيف أن القاضي أنصف قضيتها، وأتى بأمر الكوفة يحاكمه في تلك الدعوة ...

نسأل الله تعالى أن يكون في عددنا الخير والفلاح، لأمة الإسلام والمسلمين.

نطالع في العدد الثلاثين من مجلة الهدى الإسلامية مواضيع هامة، من خلال مقالات كتابها الكرام، فنقرأ في كلمة العدد - حقيقة الصراع - الذي نشهده على أرض الشام، والذي هو جزء من الصراع العقائدي بين الحق والباطل

وفي النافذة الشرعية نقف مع حكمة عظيمة من لقمان الحكيم عليه السلام، في استشعار مراقبة الله تعالى وهي في قوله تعالى: ((إِنِّي أَنَا تَك مِّنْكَ حَبِيبٌ مِّنْ خَزَائِلِ فَتَكُنْ فِي صَحْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ)) **القمان ١٦**

ومن معين سيرة الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم نرى كيف كانت سياسته صلى الله عليه وسلم مع أعداء الدولة الناشئة في المدينة المنورة، حيث لم يكن يستعديهم أو يواجههم جملة واحدة، وإنما كان ينتهي منهم واحدا تلو الآخر، وبسياسة حري بمن يقودون مسيرة ثورتنا أن ينتهجونها، ويجعلوها لهم درسا في التعامل الأمثل مع أعدائنا.

وفي النافذة الفكرية نطرق باباً من أبواب النصر، هو باب الأخوة الإسلامية الشامخ - أخوة الفلاح - فهي من أهم عوامل النصر التي نحن بأمس الحاجة إليها لتحقيق النصر المنشود.

ثم نطالع أهم شرطين من شروط القيادة الناجحة، وهما - القوة والأمانة -.

وفي مقال - الفهم والوحدة، سبيل لتحطيم أصنام الأمة -، نعلم أن الفهم الشامل السليم لتحقيق هذا الدين، وفقه الدعوة إليه، وأصول التوفيق والتأليف بين المسلمين؛ هو الذي يمكن الاعتماد عليه في بناء المجتمع السليم النظيف المتعاون على البر والتقوى ...

وفي الصفحة التاسعة - خلاصة هامة - انتهى إليها الكاتب أبو نادر، أن جل التجمعات الإسلامية المعاصرة تسعى لإحياء جمل من فروض الكفايات، وأن كلاً منها يسد جانباً من



هذه الجريمة وهذه العدوانية التي يتزعمها يهود العالم ((لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا)) المائدة: ٨٢، والحرب بيننا وبينهم قائمة ومستمرة، ومن أجل ذلك قال النبي ﷺ: (الجهاد ماضٍ إلى يوم القيامة) وما ذلك إلا لأنَّ العدوان لا يتوقف على المسلمين.

والقرآن الكريم يقرر أنَّ هذا العدوان على الإسلام لن يصل الأعداء فيه إلى أهدافهم، إنما سينالون من المسلمين قدراً من الضرر والأذى ليس إلا دون الاستئصال ((لَنْ يَضُرَّوكُمْ إِلَّا أَذًى)) آل عمران: ١١١، ومن هنا نعلم كم هو وزر وجريمة من يقف مع هؤلاء الأعداء ليواليهم ويشاركهم في عدوانهم على المسلمين، وهذا ما حذر منه الحق سبحانه ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَلَئِنْ عَلِمْتُمْ مِنْهُمْ)) المائدة: ٥١. واليوم أيضاً يتبين لنا كم هي جريمة التيارات سواء العلمانية أو الاشتراكية، يسارية أو ليبرالية، كيف أنها شاركت في عدائها للإسلاميين، واصطفّت مع الأعداء بشكل مباشر أو غير مباشر، بوعي أو بغير وعي...

فهل يدرك المجاهدون أولاً، وسائر المسلمين هذه الحقائق، ويدركون وظيفتهم وواجباتهم تماماً وكيفية التعامل مع هذا

الواقع بتعقيداته وظروفه المحيط، والإمكانات المتوفرة والمحدودة لديهم، وبالتالي يحسنون الجهاد على كل المستويات الفكرية والتربوية والقتالية، ويضعون خطة استراتيجية مدروسة بدقّة للمواجهة، عوضاً عن التعامل مع الواقع برّدات فعل ساذجة ولا ترى إلا يومها؟.

لا بد لنا من فهم حقيقة الصراع اليوم، سواء صراعنا مع النظام الطائفي الباطني في بلدنا الحبيب، أو على المستوى العالمي الذي نرى فيه اصطفاًه وتحالفه ضد الحركات الإسلامية سواء الجهادية أو الدعوية.

وعندما يكون تفسير الواقع مرتكزاً على المرجعية الصحيحة التي أرشدنا إليها الإسلام من خلال قيم الوحي، حينها سنفهم وندرك تماماً حقيقة هذا الصراع ودوافعه، وسيكون ذلك الفهم متميزاً وأكثر صوابية ومصداقية؛ لاعتماده القيم الربانية والمعايير القرآنية الثابتة التي لا تتغير؛ لأنها مجردة عن الزمان والمكان بحكم خاتميتها للرسالات وصلاحيتها إلى أن تقوم الساعة.

واضافة لتأكيد هذه الرؤية والاطمئنان لفهمها وتحليلها، لا بد من قراءة التاريخ وطبيعة الصراع؛ ندرك أنه صراع عقائدي بامتياز، وما جرى من حروب بين الحلف الصليبي اليهودي الباطني من جانب، والامة الإسلامية بمجاهديها ومذاهبها ودولها من جانب آخر، يؤكد أن الصراع ديني عقائدي حقيقة، وهذا ما أكدّه القرآن الكريم بقوله تعالى سبحانه ((وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ)) البقرة: ١٢٠، وقوله سبحانه ((وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا)) البقرة: ٢١٧.

والمشكلة ليست في الإسلام وأهله وهم يبتغون الخير والهداية لكل الناس، وفي الأرض - كل الأرض -، لكن المشكلة في الآخر الذي يريد إلغاء الإسلام والمسلمين، ومحاولاته المتكررة عبر التاريخ لممارسة



في خللا آية

قال تعالى: ﴿يَا بَنِي إِسْرَءِيلَ إِنَّا جَعَلْنَا لَكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ثِقَلًا وَرَأَيْنَاكَ شَاكِرًا﴾^{١٦}

النافذة الشرعية



غارقة في أعماق البحار والمحيطات، لا يراها أحد من المخلوقات فإن الله يعلمها ويأتي بها ويحضرها حين يضع الموازين القسط ليوم القيامة، ثم يجازي عليها صاحبها، إن خيراً فخير، وإن شراً فشر، فهو سبحانه لا يعزب عنه مثقال ذرة طرفة السماء ولا في الأرض، إنه سبحانه لطيف خبير، لطيف العلم فلا تخفى عليه الأشياء وإن دقت ولطفت وتضاءلت، خبير بدبيب النملة السوداء في الليلة الظلماء على الصخرة الصماء، فتبارك الله رب العالمين.

وما دام الأمر كذلك، فما أحوجنا أن نتبع هذه المعرفة وهذا الإيمان بالله، بالعمل الصالح والبعد عن كل عمل لا يرضى عنه الله، صغراً أم كبيراً.

إن الإيمان بأن الله يعلم ما نقوم به سبحانه، وسيحاسبنا عليه، يدفعنا إلى الإكثار من فعل الطاعات، وعدم احتقار شيء منها، ولو أن نتصدق بشق ثمرة، وبالمقابل إن إيمان الإنسان بمضمون هذه الآية يجب أن يدفعه إلى اجتناب المعاصي والمنكرات، وكما قيل: «لو يعلم العاصي من يعصي، لما عصاه» وحتى حين يكون الإنسان في بعد عن أنظار الناس ورقابتهم لا يراه أحد منهم، فإنه لا يقدم على المعصية؛ لأنه يعلم أن الله لطيف خبير، وأنه بكل شيء عليم، وأن عليه كراماً كاتبين فلا يفوتهم شيء من أفعالهم، ويحصونها عليهم في كتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة، قال تعالى ((يَعْلَمُ مَا يَلْجِ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ))^{الحديد: ١٨}.

ولا يقدم المؤمن على المعصية؛ لأنه يستحي من الله أن يأكل رزقه ويسكن أرضه ومملكته، ثم يقع في معصيته ويخالف أمره، وما أحسن ما قيل:

وإذا خلوت بريئة في ظلمة
فاستحي من نظرة الإله وقل لها

والنفس داعية إلى الطغيان

إن الذي خلق الظلام يراني

كم هو مفيد أن نربي أبناءنا على ما كان يربي لقمان عليه السلام ابنه من معانٍ وقيم عالية، وعلى مراقبة أعمالنا قبل القيام بها لتكون مرضية عند الله، والذي يرضيه اليوم سبحانه أن تكون مع المجاهدين مشاركاً وداعماً ومؤيداً؛ لأنهم في ذروة أعمال الدين التي يرضى الله عنها، الجهاد في سبيل الله، فهل تسجل لك بصمة في هذه الأيام بعمل جهادي تجد أجره عند الله يوم يقوم الناس لرب العالمين؟

((فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ))^{الزلزلة: ٧-٨}

أينا أشد عذاباً

الطغاة .. منطق واحد وتفكير واحد ..

فرعون هدد الشجرة بعد أن تركوا طاعته بقوله ((وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَسَدٌ عَذَاباً وَأَبْقَى)) وقد فعل ما لم يفعل سابقوه، تقطيع للأيدي والأرجل وصلب في جذوع النخل.

وطغاة اليوم كانوا أوفياء لهنج سلاطنتهم الطغاة، فهددوا أهل الحق بنفس الجملة ((وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَسَدٌ عَذَاباً وَأَبْقَى))، وذلك من خلال التفجيرات وتخويف الأمنين والطائفية والتعذيب و...و.

هذا هو تحدي الطغاة «سنرى من الأقوى ومن سينتقم أكثر».

وكذلك نهايتهم واحدة؛ الهلاك بإذن الله تعالى .

هكذا فلتكن القيادة

من خلال قراءة السيرة، نلاحظ أمراً جديراً بالاهتمام، وهو أنَّ النبي ﷺ كان دائماً يسعى لأن لا يستعدي، ولا يواجه أعداءه جُملةً واحدةً في وقتٍ واحد، وكان ﷺ حريصاً على أن ينفرد بكلِّ منهم ليفضي عليه، ثمَّ يلتفت إلى الآخر، وما كان يتعامل مع الأعداء برداتٍ فعلٍ متسارعة، بل يُقدِّر الظروف، ويُقارِن بين أولويات المواجهة والتَّصدي، وبذلك جلبَ دعوته كثيراً من المتاعب والإحباطات، واستطاع أن يَنْزِلَ الهزيمة بخصومه دعوته واحداً تلو الآخر، بأقلِّ التَّضحيات والخسائر،

والقتال معهم جميعاً، ومعلومٌ أنه أجرى صلح الحديبية، عندما أبدت قريش رغبتها في الصُّلح على الشُّروطِ المعروفة، ليتفرَّغ النبي لباقي أعدائه.

- من هنا نقول أنَّ على القائد تجنب جُنْدِه المتاعب الكثيرة بأقلِّ التَّضحيات، وكان بإمكانه ﷺ دخول مكة قتالاً، لكن كان ذلك سيُكلِّف المسلمين كثيراً من التَّضحيات، وما كسبه الإسلام من صلح الحديبية كان أعظمَ سياسياً، ودينياً، وعسكرياً، ممَّا لو كان دخل مكة غنوةً. وما هي إلا سنتين بعد ذلك حتَّى دخل الرُّسول ﷺ مكة فاتحاً، وقد استسلمت قريش، ودخل النَّاسُ في دين الله أفواجاً.

- إنَّ على القائد ألا يضيق ذرعاً بحماسة جُنوده، كما تحمَّل الرُّسول شدةَ غمر بن الخطَّاب ﷺ ومعارضته يوم صلح الحديبية، وعلى الجُنْدِ الطَّاعة حين يأمر القائد.

وعلى القيادة أن تُدرِك من هذا الدرس كيف تتعامل مع الأعداء اليوم، وما أكثرهم، فتتفرَّغ لبعضهم، وتؤجِّل الصِّراع مع بعضهم الآخر، كما كان يفعل الرُّسول ﷺ القدوة.

((لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا)) (الأحزاب: 21)



فحين هاجر إلى المدينة، كان همُّه ﷺ بناء قواعد دولته فيها، والاستعداد لمواجهة قريش، التي لن يطيب لها العيش وخصمها محمد ﷺ بيني دولته، فلا بُدَّ أن يستعدَّ لقتالها، ويتفرَّد لها، من أجل ذلك، سارع ﷺ إلى تحييد اليهود، فأجرى معهم ميثاقاً للدفاع عن المدينة من أيِّ عدوٍّ يغزوها، وهو يعلم أنَّهم لن يبقوا على عهدهم معه، لكن على الأقلِّ ألزمهم ولو مبدئياً على المسالمة معه، وعدم الاعتداء، وكما كان يعرف النبي ﷺ أنَّ اليهود ليس لديهم عهد، فما إن انتصر على قريش في بدر، حتَّى اشتدَّ غيظُ يهود بني قينقاع، وبدأ حقدُهم والبغضاء تظهرُ منهم، فاعتدوا على بعض نساء الأنصار، وتحرشوا بهنَّ، ممَّا دفع النبي ﷺ إلى إجلائهم عن المدينة لودحهم دون سائر باقي اليهود الذين ظلَّ العهد قائماً معهم، وليبقى متفرَّغاً لقريش.

هذا الواقع لم يُعجب بني النضير، فناصروا النبي ﷺ العداء، وبيَّنوا على قتله ومن معه، فاندزهم الرُّسول ﷺ بوجوب الجلاء عن المدينة، بعد أن ظهر منهم الغدر، فلما أبوا، وتحصَّنوا في حصونهم، نازلهم المسلمون، وتغلَّبوا عليهم، فاضطُّروا للجلاء عن ديارهم، على أنَّ لهم ما حملت الإبل من أموالهم.

بقي بعدها الرُّسول ﷺ محافظاً على العهد والميثاق مع بقية اليهود، وهم بنو قريظة، وسار النبي ﷺ على هذه الخطَّة، وهي ألا يفتح عدَّة جبهاتٍ وصراعاتٍ مع أعدائه، فقد كانت معركة الأهم هي مع كفار قريش، لكن أيضاً هذا الواقع لم يرق ليهود بني قريظة، وهم يرون تمكُّن النبي ﷺ من المدينة وانتصاراته، فراحوا يُثيرون قريشاً وقبائل العرب ضدَّ الرُّسول ﷺ وصحبه، فكانت غزوة الأحزاب، التي خلالها نقض بنو قريظة الميثاق، وأظهروا العداء للرُّسول ﷺ وأصحابه، وظنُّوا أن معركة الأحزاب ستكون القاضية على النبي ﷺ ومن معه، واحتشد ضده عشرة آلاف من المشركين، فاعلنوا الحرب، وانحازوا إلى الأحزاب، وحاول حينها النبي ﷺ أن يحدِّد غطفان عن الصِّراع، ويدفعها للخروج من جيش الأحزاب، فتدارك المسلمين

عناية الله، فبُسلِمَ نعيم بن مسعود، وهو من غطفان، ويقوم بدوره في الإيقاع بين قريش وغطفان، وتنسحب الأخيرة، ويرسل الله تعالى ريحاً قويةً في ليلةٍ باردة، فتهتزُّ قريش ومن معها، ويفرون من حول المدينة راجعين.

ويبقى اليهود ليحاسبهم الرُّسول ﷺ، ويحكم بهم سعد بن معاذ بحكم الله تعالى، من قتل الرِّجالِ وسبي النساء والأطفال، وبعد أن آمن النبي من شرِّ قريش، اتَّجه لتصفية باقي اليهود حول المدينة، يهود خيبر وغيرهم، فتغلَّب عليهم، فريقاً تلو فريق، دون أن يُثير العداء

أربع سنوات مرّت أو تكاد من عمر ثورة الكرامة والعزّ، ومازال مركب الثَّوَار تتجانبه أمواج الخلاف والفرقة تكاد تودي به، ألف قائد وألف فصيل، ومثلها تجمعات وجمعيات ومراكز وملتقيات، دقّة القيادة تتناهشها الأيدي ولم يثبت على تسييرها ربّان.

نلين فيها بأيدي بعضنا ويسدّ كل منا أي فرجة يراها. ونعلم يقيناً أنّ تسوية الصُّفوف شرط للفوز والفلاح. أخوة في الله تتمثّل سيرة رسول الله ﷺ مع صحبه الكرام، حيث على الأخوة ربّاهم وعلى المحبة نشأهم ويوحده الصفّ أمرهم. ورأوا من رسول الله قبل القول فعلاً. رأوه ﷺ يكيي بدموع حرّ طهر جليبيب، وبذل مصعب، وبطولة جعفر، وأخلاق عثمان بن مضعون. وسارت بعده الأمة في عرصات الزمن ردحاً كانت الوحدة دائماً هي بوابة الانتصارات وبغيرها تجرعت الأمة كأس الهزائم. وما نحن عن هذا النسق التاريخي والحقيقة السننية بمنأى. فهل نشمر عن ساعد الجدّ، وتعلو بنا الهمم وتتقارب الرؤى لنمشي صفّاً واحداً، رماحاً في قلب أعداء الأمة، تأبى التكرّر. وناراً تحرق الطاغية وعصابته.

إنّ الوحدة اليوم هي خلاصنا. والمرء قليل بنفسه كثير بإخوانه. لتنجو السفينة كل السفينة من غرق هو سنة - في حال خرق أسفلها - لا تتأخر. أو استبدال، فعندها لا يفيد الدمع ولا تغني الفكر.

ما تمرّ به الشأم خاصة، والأمة عامة لا يخفى على ذي لبّ وقلب. وقد أجمع القوم أمرهم وأجلبوا بخيلهم ورجلهم. وباتت الأمة في خطر محقق لا يكفي لصدّه حماسيّة أفراد أو تخطيط جماعات صغيرة متفرقة. بل الأمر يحتاج نضرة يشارك فيها كل أحد. تنتظر مقتحماً من كل باب يعلو صوته أنا لها. تنتظر عملاً مشتركاً ممن على وحدة المبدأ يجتمعون وبفكر واحد يؤمنون، وعلى ثقافة واحدة تربوهم بمقتضاها عاملون. دستور ما بينهم محبة هي أوثق عرى الإيمان. حصنهم أخوة تصد عنهم بعد الله وسوسة الشيطان. يخفض بعضهم لبعض الجناح. ويؤثر كل منهم أخاه بكل ما درج الناس على الاقتتال عليه من حبّ لثأسة أو مكانة أو مال. آمالهم تعلو على قمم الجبال، وهمهم تقصر عن مقاربتها الأجساد وعزماهم تفل الحديد.

هذا هو الطريق. نصر في الدنيا وفوز في الآخرة. فحي إخواني على الفلاح.

كل هذا أو بعضه كان مبرراً في البدايات. سوريون لم يلتقوا ولم يتناقشوا لم يجتمعوا، خمسون عاماً من حكم الطغاة مرّت على البلد. قرون من التخلّف والفرقة والتجهيل، هي أثر هذه الخمسين العجاف. ثم شاهد الناس ضوءاً في نهاية النفق، فمشوا فرادى وجماعات يبهّهم النور، يعيشون لحظة توحيد معه، فلا يسمعون صوت الرصاص الذي يصبّ لصدورهم العارية. يموت البعض، يسجن البعض، لكن المسيرة تمضي، فقد عرفت الجماهير هدفها وذاقت طعم الحرية فما عاد شيء يرهبها، ومن ذاق عرف.

من المساجد انطلقت الجموع تسأل الله الحماية والنصر والتّمكن. كان الشّباب المسلم هو الوقود الذي سغر الثورة وزادها ألماً. لم يكونوا وحدهم ولا نبخس الناس أشياءهم. ولكنهم كانوا هم السّواد الأعظم، وحناجرهم هي التي زينت فضاءات الظاهر، وخطواتهم الوثائق هي التي رسمت الطريق. في الوغى يتسابقون يستحضرون كل قصص الفداء والبطولة التي قرؤوها في سيرة الصّحابة والتابعين والدعاة والمصلحين. ومن قبلهم في سيرة سيّد المرسلين.

ومرّت الثورة بكل الذي مرّت به ويعلمه كل أحد. ونحن اليوم هنا في حال يعرفه الجميع، يسرّ كل عدو، ويحزن كل صديق. والطريق للنصر طويل، أوّله أن تتلاقى الأجساد والأرواح. في تعاون ووحدة تتحقّق فيها ثقافة الجسد الواحد والبنیان المرصوص. أخوة تقف في ساحات الجهاد وقوفها في رحاب المسجد للصلاة





الثَّافِذَةُ الْفِكْرِيَّةُ

وعدم التَّعاون مع قيادات كان الأولى التَّعامل والتَّعاون معها وفق هذا الاعتبار السَّابق الذِّكر، فَإِنَّ التَّقْوَى وحدها لا تكفي، وليست هي المؤهل الوحيد للقيادة مالم تصحبها قوة، فَإِنَّ ضررها حينها قد يكون أكثر من نفعها.

إِنَّ التَّقْوَى لا بدَّ أن يصحبها صفات أخرى للقيادة؛ حتى تكون ناجحةً ومنتجةً، لا بدَّ من توفُّر القلب القوي والعقل العلمي والفهم للواقع، ويؤيد كلام الإمام ابن تيمية رحمه الله ما ورد في القرآن الكريم في معرض الحديث عن قصة موسى عليه السلام مع شعيب ((إِنَّ خَيْرَ مَنْ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيَ الْأَمِينُ)) القصص ٢٦، إِنَّهُ الحلُّ اليوم لمشكلة القيادة، وضع الرجل المناسب في المكان المناسب، والله أعلم.

الشَّرطان هما: القُوَّةُ أولاً. والأمانةُ ثانياً، والقُوَّةُ بدون أمانةٍ عندما تكون في القائد، ربَّما آل الحال فيه للبطش والفساد، وحين تكون الأمانةُ ولا تكون صفَةً القُوَّةُ في القيادة، لا بدَّ وأن ينتشر الاضطراب والاستبداد في القيادات الأدنى، ويتحكم الهوى، وذلك لغياب صفَّةِ القُوَّةُ في القيادة الأعلى، والحزم في إلزام الأدنى بالانضباط والعدل والصِّدق في العمل.

يقول الإمام ابن تيمية رحمه الله -في السِّياسة الشَّرعية في إصلاح الرَّاعي والرَّعية-: «اجتماعُ القُوَّةِ والأمانةِ في النَّاسِ قليل، ولهذا كان عمر بن الخطَّاب رضي الله عنه يقول: «اللَّهُمَّ اشْكُوا إِلَيْكَ جِلْدَ الْفَاجِرِ، وَعِجْزَ الثَّقَلِ»، فالواجب في كلِّ ولايةٍ الأصلح بحسبها، فإن تعيَّن رجلاً أحدهما أعظم أمانةً والآخر أعظم قُوَّةً، قدَّم أنفعهما لتلك الولاية، أقلهما ضرراً فيها، فيقدِّم في إمارة الحروب الرَّجل القويَّ الشجاع -وإن كان فيه فجور- على الرَّجل الضَّعيف العاجز -وإن كان أميناً-».

كما سئل الإمام أحمد عن الرَّجلين يكونان أميرين في الغزو، أحدهما قويٌّ وفاجر، والآخر ضعيفٌ صالح، مع أيهما يُغزى؟ فقال: «أما الفاجر القويُّ فقولته للمسلمين، وفجوره على نفسه، وأما الصَّالح الضَّعيف فصلاحه لنفسه، وضعفه على المسلمين، فيغزى مع القويِّ الفاجر»، وقد قال النَّبي ﷺ: ((إِنَّ اللَّهَ يُؤَيِّدُ هَذَا الدِّينَ بِالرَّجُلِ الْفَاجِرِ))، وروي (بأقوام لا خلاق لهم)، ولهذا كان النَّبي ﷺ يستعمل خالد بن الوليد على الحرب منذ أسلم وقال: (إِنْ خَالِدًا سِيفٌ سَلَّهُ اللَّهُ عَلَى الْمُشْرِكِينَ)، مع أنَّه أحياناً كان قد يعمل ما يكره ﷺ، حتى أنَّه مرَّةً رفع يديه إلى السماء وقال: (اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا فَعَلَ خَالِدُ)،

وكان أبوذر رضي الله عنه في الأمانة والصِّدق، ومع هذا قال النَّبي ﷺ: (يَا أَبَا ذَرٍّ إِنِّي أَرَاكَ ضَعِيفًا، وَإِنِّي أَحِبُّ لَكَ مَا أَحْبُّ لِنَفْسِي، لَا تَأْمُرْ عَلَى اثْنَيْنِ، وَلَا تُولِيَنَّ مَالَ الْيَتِيمِ).

إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ حَرِيٌّ بِنَا أَنْ نَعْمَلَ بِهِ وبموجبه كلما اقتضت الحاجة وإعادة النظر في تعاملنا مع القيادات المتعددة، وننظر لعنا تعاملنا في ثورتنا بعيداً عن هذا الفهم، وهذه القواعد في السِّياسة الشَّرعية، فوقعتنا في الإقصاء

قَالَكَ أَحَدَاهُمَا
يَا أَبَاكَ اسْتَاجِرْهُ
إِنْ خَيْرٌ مِنْ اسْتَاجِرْتِ
الْقَوِيَ الْأَمِينُ

(القصص: 26)

الفهم والوحدة سبيل لتحطيم أصنام الأمة

من كتاب السلوك الاجتماعي في الإسلام، للشيخ حسن أيوب

لا بدّ للدّاعية الإسلاميّة من الفهم العميق للإسلام أو بعضه، وخاصةً في المسألة التي يريد عرضها، فالفهم الشّامل السّليم هو الذي يمكن الاعتماد عليه في بناء المجتمع السّليم النّظيف المتعاون على البرّ والتّقوى، وإنّك لو بحثت أسباب التّفرقة بين المشتغلين بالإسلام والعمل له؛ لوجدت أنّه هناك نقص وجهل بحقيقة بعض جوانب الإسلام وفقه دعوته وأصول التّوفيق والتّأليف بين المسلمين.

الكرامات، جاؤوا للأمة بالخير والرّفاهيّة ورفعوا راية العدل والحريّة والإخاء الاجتماعي الإسلامي، ليت ذلك يكون.

إنّ شيئاً من ذلك لم يكن. والذي كان هو فقر يركب فقراً، ويؤسّ جبراً بذيل بؤس، وشقاء يتلوّه شقاء، وظلام لا أمل في فجر قريب منه.

وضاعت أرض، وهتكت عرض، وشئتت أمة إسلاميّة، وفرقت دول، واحتلت أوطان، كل ذلك ولا يزال زعماء ومحكمون يدعون أنّهم وحدهم الأوصياء على الشعوب، وبأيدهم سبئني من جديد مجد لا يطال، ولم يأت المجد، ولا يُتظر أن يأتي على أيديهم، بل يكفي أن يعرفوا ظلمهم عن النّاس.

إنّ أهمّ أسباب ذلك الشّقاء عدم الفهم للإسلام، وعدم إدراك مرامي الدّين وأهدافه، وعندما تعي الجماهير وتفهم حقيقة هذا الدّين وأخلاقه، ستوفّر الطّاقة التي تدفع الجماهير لتتحرّر وتسدّد وتقفّ بالبنين يشدّ بعضه بعضاً.

إنّ الإسلام يوم يظهر وتلتزم الأمة به، سوف يحطّم جميع الأصنام، ويقضي على كل خرافات البشر، ويُعرّي جميع القوانين الأرضيّة، ويكشف حقيقة الحكّام المضللين المخادعين، وحينها تعزّ الأمة ويتماسك أفرادها كما أرادهم الله أمةً واحدة.

الثّافة الفكرية

وربّما كان ضررُ أمثال هؤلاء أكثر من نفعهم، وكان تزييق المسلمين وبالأحرار عليهم وعلى غيرهم وعلى الإسلام نفسه، وبتصرّفاتهم يُسيؤون للعلماء والعاملين، ويشوشون على حقائق الدّين، فتضطرب الأمور، ويقع النّاس في حيرة كبيرة، ولو أنصف المشتغلون بالإسلام لمُد كل منهم يده إلى أخيه، فأعطاه من نفسه عوناً وقوّة، وشدّ أزره وأخلص وده. وتعاون معه فيما اتفقا عليه، وعذر كل منهم الآخر فيما اختلفا فيه، والذي يسهل كل ذلك على الجميع هو الدّراسة الواعيّة الشّاملة للإسلام، ويجب على كل مسلم أن يحمّد الله على وجود مسلم آخر في أي مكان من العالم، يسدّ ثغرة من الثّغرات، ويوجّه طعنة إلى أعداء الإسلام بجهد وعمله.

إنّك اليوم أحوج ما تكون إلى ظفر أخ مسلم يقول معك صادقاً (لا إله إلاّ الله)، فلا يجوز بحال ولا يليق أن تضع الحواجز والسّدود بينك وبين أخيك.

إنّ نفسي لتتقطع حسرات بسبب ما لاقى مجتمعنا عبر عشرات السّنين بل مئاتها من الظلم والاستبداد وسفك الدّماء وكبت الحريّات. وسلب الأموال والفتك بالأحرار. والرّج بهم في غياهب السّجون والمعتقلات، لا لذنوب إلاّ أنّهم شجعان أحرار. مؤمنون يحملون شعلّة الحقّ والخير والنّور.

ولا يزال مجتمعنا يعاني، وكم صدرت فتاوى من علماء ومتعلمين، وكم سُودت صحائف بأيدي المستأجرين والمخادعين، وكم أنفقت أموال على الإذاعات وأجهزة الإعلام لتشويه صورة المجتمع المسلم البريء!! ولتت الذين ظلّموا. واستبدّوا. وادساوا



الثأفة الفكرية

وتقليلًا للمفاسد، وتحقيقًا لما يمكن تحقيقه من الخير، ودفعًا لما يمكن دفعه من الشر.

كل ذلك لا غنى للأمة عنه، ولا بديل للأمة منه، وقد قبض الله جل وعلا لكل جانب من هذه الجوانب أمة من الناس، أو فصيلة من فصائل الحركة الإسلامية، يسهر عليه ويرعاه ويتبناه، على ما قد يشوبه في أدائه من الغلو أو القصور في بعض الأحوال، مع إقراره المجلل ببقية الجوانب وسائر الفروض، ولكنه فتح عليه في جانب منها مالم يفتح على غيره.

ولهذا فإن هذا الخير الموزع بين هذه الفصائل هو من حيث الجملة جماع المقصود الشرعي في نهاية المطاف، وهو جل ما يُراد إحياءه من الدين، وأنه بالقيام بكل ذلك على وجهه تستعيد الأمة عافيتها، وتستأنف بإذن الله مسيرتها، وتنبؤ مكانها في ريادة الأمم.

ومن ثم فإن هذا التوزيع عنائي إلهي بهذه الأمة، ووجه من أوجه تأويل قوله تعالى ((إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ)) (الحجر ٩)

وقوله ﷺ: (لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق، لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم كذلك).

وإن على المسلم أن يعقد قلبه على موالة الجميع، ومحبة الجميع، على منازلهم من السابقية والفضل والبلاء في نصره الذين، كما يعقده كذلك على بذل النصيحة للجميع، بما يكفل أداء هذه الأعمال بما رسمته الشريعة من الرشد ومن البصيرة كذلك.

إنَّ جُلَّ التَّجْمُعَاتِ الإسلامية المعاصرة تسعى لإحياء جَمَلٍ من فروض الكفايات، وإنَّ كَلَّ منها يطلُّ بجانب من جوانب العمل الإسلامي لا بديل منه ولا غنى عنه، فقد قسم الله العمل بينها كما قسم الرزق بين عباده، فمنهم من يُفتح عليه في باب التَّصفية والتَّربية، ومنهم من يُفتح عليه في باب المنكر، ومنهم من يُفتح عليه في باب الجهاد، ومنهم من يُفتح عليه في باب العمل السياسي، ومنهم من يُفتح عليه في باب دعوة العامة، ثمَّ من هؤلاء جميعًا من يُفتح عليه في باب التَّاصيل والتَّععيد، ومنهم من يُفتح عليه في باب التَّطبيق والممارسة الميدانية، وسبحان من قسم الأعمال كما قسم الأرزاق!

ولا شك أنَّ الأمة في مسيس الحاجة إلى كل هذه الجهود مجتمعة، لا غنى لها عنها، ولا بديل لها منها، فهي أمسُّ ما تكون حاجةً إلى التَّصفية والتَّربية: تصحيحًا للمفاهيم، وتركيبًا للسُّلوك، وإشاعةً للسُّنَّة، ومحاربةً للبدعة. وهي أمسُّ ما تكون حاجةً إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فهو القطب الأعظم في الدين، والمهمَّة التي ابتعث الله بها النَّبِيِّينَ أَجْمَعِينَ. وهي أمسُّ ما تكون حاجةً إلى الجهاد في سبيل الله، هذه الفريضة الغائبة التي كادت أن تُمحي من ذاكرة هذه الأمة، وأن لا يبقى لها أثر ولا عين!

وهي أمسُّ ما تكون حاجةً إلى مخاطبة العامة، وحمل الدعوة إلى ما يسمونه

«ألا غلبة»

الصامتة» وهي السَّواد الأعظم في هذه الأمة، وهي التي تحسم الصِّراع لصالح من تنحاز إليه في نهاية المطاف.

وهي أيضًا أمسُّ ما تكون حاجةً إلى ارتياد الأفاق لسيا سيئة: مدافعةً للباطل،



غايات الجهاد في

عبد القادي سعيد الأعلى: عن

إنَّ للجهاد في سبيل الله مقاصد

ال

١. كَسْبُ رِضَا اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَالفُوزُ بِمَغْفَرَتِهِ:

إنَّ الجِهَادَ في سبيل الله طريقٌ لِنيل الدَّرَجَةِ الكُبْرَى، وَالسَّعَادَةِ العَظْمَى في الدَّارِ الآخِرَةِ: قَالَ تَعَالَى ((وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ)) البقرة ٢٠٧.

إنَّ أَفْضَلَ سَوقٍ لِبَيْعِ النَّفْسِ هُوَ مِيدَانُ المَعْرَكَةِ، حَيْثُ الْجِلَادُ وَالضَّرَابُ، كَمَا يَدْخُلُ في الآيَةِ كُلُّ مَن بَاعَ نَفْسَهُ في طَاعَةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى قَتَلَ فِيهَا.

وَالجِهَادُ كَذَلِكَ طَرِيقُ تَكْفِيرِ الذُّنُوبِ، وَالمَغْفِرَةِ: قَالَ تَعَالَى ((فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أَضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنْكُمْ مِّمَّنْ ذَكَرَ أَنَّي أَخْرَجُوا مِّنْ بَعْضِ قَالِدِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِّنْ دِيَارِهِمْ وَأُودُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقَتَلُوا لَأَكْفِرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ)) آل عمران.

٢- تَبْلِيغُ دَعْوَةِ الْإِسْلَام:

إنَّ هَذَا التَّبْلِيغَ هُوَ رِسَالَةُ الْمُسْلِمِينَ، الَّتِي مَن أَجَلَهَا اسْتَخْلَفَهُمُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي الْأَرْضِ، وَإِنَّ الطَّوَاغِيتَ وَالمُتَالِهِينَ عَلَى هَذِهِ الْأَرْضِ لَا يُمْكِنُ لَهُمْ أَنْ يَسْمَحُوا لِدَعْوَةِ الْحَقِّ أَنْ تَنْتَشِرَ: لِأَنَّهُمْ يَرُونَ فِيهَا نَدَاءَ لَهُمْ، وَتَهْدِيدًا لِمَصَالِحِهِمْ، وَإِنْ أَمْثَالَ هَؤُلَاءِ لَا يُتَصَوَّرُ أَنْ يَتْرَكُوا أَصْحَابَ دَعْوَةِ الْحَقِّ يَنْشُرُونَ فِكْرَهُمْ، وَيُوصِلُونَ دَعْوَتَهُمْ لِلنَّاسِ، قَالَ جَلَّ شَأْنُهُ ((يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَهِهِمْ وَاللَّهُ مُنِيرُ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ)) الصف ٨.

إنَّ مَكْرَهُمْ وَقَتْلَهُمْ لَنَا لَا يَتَوَقَّعُ أَبَدًا مَا لَمْ نُنْجِ فِي الْأَرْضِ، فَتَشْرُدُ بِهِمْ مَن خَلْفَهُمْ، فَهَمَّ حَرِيسُونَ عَلَى إِزَاحَتِنَا عَنْ عَقِيدَتِنَا وَمِنْهَجِنَا: قَالَ تَعَالَى ((وَلَا يَزَالُونَ يَقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا)) البقرة ٢١٧.

إنَّ بَقَاءَ شَوْكَةِ الْكَافِرِينَ دُونَ كَسْرِ يَعْنِي أَنَّ الْفِتْنَةَ لَا تَزَالُ قَائِمَةً: سِوَاءَ كَانَ الْمَقْصُودُ بِهَا الشَّرْكَ، أَوْ الْأَذَى الَّذِي يُلْحِقُ بِالْفِتْنَةِ الْمُؤْمِنَةِ: لَرُدِّهَا عَنْ دِينِهَا، وَغَايَةُ جِهَادِنَا نَشْرُ دَعْوَتَنَا، وَلَا يُحَالُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ قُلُوبِ الْبَشَرِ بِأَيِّ شَكْلِ كَانَ: تَرْغِيبًا أَوْ تَهْدِيدًا.

٣- إِقَامَةُ الْقَاعِدَةِ الصَّالِحَةِ لِدَارِ الْإِسْلَام:

إنَّ الدُّوْلَ وَالمَمَالِكَ لَا تَحْتَرُمُ إِلَّا الْقُوَى، فَهَمَّ كَانَ قُوًى اتَّخَذَ لَهُ بَيْنَ الْأُمَمِ مَوْقِعًا، لَذَا فَإِنَّ إِقَامَةَ الْمُجْتَمَعِ الْمُسْلِمِ الْمُلْتَزِمِ بِشَرِيعَةِ اللهِ، الْمَطْبُوقِ لِأَحْكَامِهِ، أَمْرٌ ضَرُورِيٌّ لِمُتَمَنِّئِنَا، لِيُمَثِّلَ لَنَا نَقْطَةَ انْطِلَاقٍ، وَمَرْكَزَ قُوَّةٍ، وَكَلِمَةً اتَّسَعَتْ هَذِهِ الْقَاعِدَةُ كُلَّمَا كَانَتْ فَرْصَةً التَّمَكُّنِ أَقْرَبَ، وَفَرْصَةً الدَّعْوَةِ أَعْظَمَ، وَلَا يُمْكِنُ تَحْقِيقُ هَذِهِ الْغَايَةِ بِدُونِ الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللهِ.

٤- حِمَايَةُ الْمُسْتَضْعِفِينَ فِي الْأَرْضِ:

إنَّ مَن أَبْرَزَ غَايَاتِ الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللهِ حِمَايَةَ الْمُسْتَضْعِفِينَ فِي الْأَرْضِ، وَرَدُّ الظُّلْمِ، وَتَأْدِيبُ الظَّالِمِينَ، فَقَدْ قَالَ تَعَالَى ((وَمَا لَكُمْ لَا تَقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعِفِينَ مِّنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمُ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا)) النساء ٧٥. فَقَدْ أَتَكَرَّ عَلَى الْمُتَقَاعَسِينَ عَنِ الْجِهَادِ وَهُمْ يَسْمَعُونَ اصْطِرَاحَ الْمُسْتَضْعِفِينَ عِنْدَ الظَّالِمِينَ، فَلَا يَجِدُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا، فَأَوْجِبَ بِذَلِكَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَهْبُوهَا لِاسْتِنَاقَتِهِمْ وَتَحْرِيرِهِمْ.

٥- نَيْلُ الشَّهَادَةِ، وَالفُوزِ بِالْجَنَّةِ:

لَعَلَّ أَطْلَفَ غَايَاتِ الْجِهَادِ هُوَ أَنَّ خَيْرَ طَرِيقٍ لِنَيْلِ الشَّهَادَةِ وَالفُوزِ بِالْجَنَّةِ، فَمَا غَايَتُنَا مَن الْعِبَادَاتِ كُلِّهَا إِلَّا الْفُوزُ بِمَغْفِرَةِ اللهِ وَالجَنَّةِ، وَرِضَا مَن اللهُ أَكْبَرُ، وَإِنَّ الْجِهَادَ هُوَ أَقْصَرُ الطَّرِيقِ إِلَيْهَا، بَلْ وَأَيْسَرُ الْأَبْوَابِ لِدُخُولِهَا، وَقَدْ شَهِدَ بِذَلِكَ طَائِفَةٌ مِّنَ النُّصُوصِ، أَخْتَارَ مِنْهَا آيَةً وَحِدَةً:

أ. قَالَ تَعَالَى ((وَلَا تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ)) آل عمران ١٦٩-١٧٠.

ب. وَفِي الْحَدِيثِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ؓ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (مَا مَن أَحَدٌ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يَحِبُّ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا، وَلَهُ مَا عَلَى الْأَرْضِ مَن شَاءَ، غَيْرَ الشَّهِيدِ، يَتَمَنَّى أَنْ يَرْجِعَ فَيُقَاتِلَ عَشْرَ مَرَّاتٍ، مَا يَرَى مَن الْكَرَامَةِ) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ.

إِنَّ الْجَنَّةَ غَايَةُ مَا يَتَمَنَّى الْمَرْءُ بَعْدَ رِضَا مَن اللهُ، فَمَا يَرْتَجِي الشَّهِيدُ الْعُودَةَ إِلَى الدُّنْيَا -وَهِيَ الَّتِي لَا تَسَاوِي عِنْدَ اللهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ- بَعْدَ دُخُولِهِ الْجَنَّةِ، إِلَّا مَا يَرَى مَن عَظِيمَ عَطَاءِ اللهِ لِلشَّهِيدِ؟.

٦- ابْتِلَاءُ الْمُؤْمِنِينَ، وَفَضْخُ الْمُنَافِقِينَ:

إنَّ مَن غَايَاتِ الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللهِ أَنْ يَظْهَرَ الصَّادِقُ الْكَذُوبُ، وَالمَخْلَصُ مَنَ الْمُنَافِقِ، وَصَاحِبُ الْأَغْرَاضِ الدُّنْيَايَةِ مَن صَاحِبِ الْمَطَالِبِ الْعَالِيَةِ، فَيَظْهَرُ بِهَذَا الْمَجَاهِدِ الْمَخْلَصُ، فَيَتَقَدَّمُ لِلبَدَلِ وَالتَّضْحِيَةِ وَالفِدَاءِ، وَيَتَكَشَّفُ مَن دُونَهُ، فَيَعْلَى قَدْرُهُ، وَقَدْ شَهِدَ بِذَلِكَ



العديد من الآيات، ومنها:

- قال تعالى ((وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ * أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ)) **آل عمران ١٤١-١٤٢**

- وقد سجل القرآن الكريم العديد من مواقف المناقطين في معارك مختلفة، وكل تلك المواقف تخرج خباياهم، وتفضح سرائرهم، قال تعالى بعد غزوة تبوك ((فَرَحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ)) **التوبة ٨١**

حيث إن فرح المناقطين بالتخلف عن الغزو والجهاد، بل تخلفهم في حد ذاته أعطى دلالة واضحة على ما يضمرون من نفاق.

٧- حفظ هيبية الأمة، ورد كيد أعدائها:

إن مكر أعداء الله بالأمة المسلمة لا يتوقف، بل تستعر في كل يوم ناره، وتزداد حباله، ولا يُبطل كيدهم بعد الله إلا القوة التي ترهب أعداء الله وأعداءنا، وآخرين من دونهم لا نعلمهم، الله يعلمهم.

قال تعالى ((فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ أَنْ يَكْفَ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنْكِيلًا)) **النساء ٨٤**

ثوبان أن النبي ﷺ قال: (يوشك أن تداعى عليكم أفق كما تداعى الأكلة إلى قصعتها، قيل: يا رسول يومئذ؟ قال: لا، ولكنكم غثاء كفتاء السيل، يجعل قلوبكم، وينزع الرعب من قلوب عدوكم: لحبكم وكرهيتكم الموت). **صحيح: أخرجه أبو داود في سننه**

فما كان هذا التداي الذي صورته الحديث الشريف، والواقع اليوم، إلا بسبب ركون الأمة المحمدية إلى الأرض، ورضاها بالحياة الدنيا، واطمئنانها إليها، حيث غلت عندهم الحياة، وعز عليهم الموت، فتداعت عليهم الأمم من كل حذب وصوب.

٨- إصلاح الأرض، وحمايتها من الفساد:

إن في الجهاد صلاح الأمة، وإشغالها فيما يرضي الله تبارك وتعالى، وقطع دابر المفسدين في الأرض، قال تعالى ((وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفُتَدَّتِ الْأَرْضُ)) **البقرة ٢٥١**

قد جاءت هذه الآية تعقيباً على قصة طالوت، لتؤكد أنه لولا إذن الله لعباده المؤمنين بدفع الكافرين، ثم فرض ذلك عليهم رغم قلة عددهم؛ لتغلب أولئك المجرمون على السلطان، وطغوا في البلاد، واكثروا فيها الفساد، ولو أن هذه القلة أبت الاستجابة لهذا



الثأفة الجهادية التربوية

التكليف الرباني لوقوع جميعهم في الإنم، عوضاً عما سيجدون من إذلال في الدنيا.

وقد جاء في القرطبي: «لولا أن الله يدفع بمن يصلي عمن لا يصلي، وبمن يتقي عمن لا يتقي، وبمن يجاهد عمن لا يجاهد، لأهلك الناس بذنوبهم» الجامع لأحكام القرآن

٩- حماية الشعائر الإسلامية:

إذا عُطل الجهاد، وانكسرت شوكة المسلمين، يصبح كل شيء في خطر، وقد لا يستطيع المسلمون أداء شعائرهم، وحماية مقدساتهم.

قال تعالى ((الَّذِينَ أَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقِّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهْجَمَتْ صَوَامِعُ وَبِيْعَ وَضُلُوتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ)) **الحج ٤٠**

يقول الشهيد سيد قطب رحمه الله في الظلال: «تلك الشعائر والعبادات لا بد لها من حماية تدفع عنها الذين يصدون عن سبيل الله، وتمنعهم من الاعتداء على حرمة العقيدة، وحرمة العبادة، وعلى قداسة المعابد، وحرمة الشعائر، وتكفين المؤمنين العابدين العاملين من تحقيق منهج الحياة القائم على العقيدة، المتصل بالله، الكفيل بتحقيق الخير للبشرية في الدنيا والآخرة».

١٠- رد العدوان، وتادييب المعتدين:

إن الإسلام لا يرضى لأهله المهانة والإذلال، ولا يقبل أن يتجبر قوم في الأرض، لينشروا فيها الفساد، فكان الجهاد لرد العدوان، وتادييب المعتدين، وقد شهد بذلك العديد من النصوص القرآنية، منها: قال تعالى ((فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاقْتُوا اللَّهَ وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ)) **البقرة ١٩٤**

لا شكَّ بأنَّ كلَّ مجموعةٍ ومنظومةٍ بحاجةٍ لشخصٍ يقدِّمها ويسيرُ بها إلى ما هو خيرٌ لها موحِّداً صفَّها، وجامعاً لكلمتها.

ولقد اهتمَّ النَّبِيُّ ﷺ بذلك حيثُ أمر بتعيين القائد في أقلِّ التَّجمُّعات البشرية حين قال عليه الصَّلَاةُ والسَّلَامُ: (إذا خرج ثلاثة في سفر فليؤمِّروا أحدهم) رواه أبو داود

ومن هنا يتبيَّن أهميَّة الحديث عن القائد الناجح والقيادة الفدَّة على مختلف المستويات.

تعريف القائد والقيادة:

القائد: هو الشَّخص الذي يستخدمُ نفوذَه وقوَّته وكلَّ ما أوتي من سلطانٍ ليؤثِّر في سلوكٍ واتجاهاتِ الأفراد بغيَّةٍ إنجاز أهدافٍ محدَّدة.

والقيادة: هي مسؤوليَّة اتِّجاه الأفراد، تهدفُ إلى إنجاز متطلَّباتٍ معيَّنة من خلال التأثير في سلوكيَّهم وهيكلتهم.

الكفاءة: القويُّ القادرُ على تصريف الأمور.

الصِّفات الواجبُ توفرُها في القائد الناجح:

١- الهدوء وضبط النفس: لا بدَّ للقائد أن يكون حليماً رزيناً مسيطراً على نفسه متحكِّماً بتصرفاته، أقواله وأفعاله تأتي بعد تفكيرٍ وليست رداتٍ فعلٍ هوجاء.

٢- الحزم: يجبُ أن يكون حازماً غير متهاونٍ ولا متردِّد، كلُّ الأمور عنده منتظمة.

٣- المقدرة على إقناع الآخرين: لا فائدة من فكرةٍ حبيسة عقل القائد حتى تكون في ساحة العمل وأرض الواقع، وبالتالي يجبُ على القائد أن يكون قادراً على تبسيط الأمور المعقَّدة وإيصالتها للأفراد مفهومةً واضحة.

٤- المقدرة على استيعاب الآخرين: المقدرة على فهم الآخرين وما يتعلَّق بشخصيَّاتهم وطموحاتهم ومهاراتهم



تَمَكَّن القائد من حُسْن التَّعاملِ معهم وسهولةِ توجيههم نحو أهدافه التي يرغب الوصولُ إليها.

٥- التَّطلُّع إلى الأمام: تتطلَّب القيادة الناجحة الطُّموحَ وعدم الرُّكون للجمود، فالقيادة تتطلَّب العمل المتواصل لإحداث التَّغيير وتحقيق التَّطوير.

٦- فهم العوامل البيئيَّة: إنَّ المنظمات على اختلاف أنماطها وأحجامها ووظائفها وأدوارها لا تعيش في فراغ، بل تعمل في إطارِ بيئاتٍ تحكُّمها، سياسيَّة واقتصاديَّة واجتماعيَّة، ومسؤوليَّة القائد تفرضُ عليه أن يراعي تلك الظروف المختلفة وتأثيراتها المحتملة على أعمال المنظمة ونشاطاتها.

٧- التَّصرُّف على مستوى المسؤوليَّة: تتجلَّى مسؤوليَّة القائد عندما تسوء الأمور، وهنا تتطلَّب المنظمة إلى تصرُّف القائد ومعالجته للأمور، وهو الاختبار الحقيقي للقائد، فإنَّ الشدائد تصنع الرُّجال، والقائد الناجح هو الذي يتَّصف بالشَّجاعة وقوَّة الإرادة، وهو الذي يدرك أنَّ هناك أساليبَ عديدة لمواجهة الموقف الواحد.



كيف تسعد زوجتك

البيت السعيد هو ذلك البيت الذي تربي على قيم الإسلام وأخلاق النبوة، هو البيت الذي لا خصام فيه ولا نزاع، بل التفاهم والمودة، فلا يسمع فيه كلاماً لاذع، ولا نقد مبرر، هو البيت الذي يأوي إليه أفراد الأسرة، فيجدون الراحة فيه والهدوء والطمأنينة، والمسؤولية في ذلك على عاتق الأبوين، فهما القدوة، ومن الجهل أن نكدّر حياة الأسرة لأسباب تافهة لا تستحق الشجار والنزاع، وبالمقابل فإن المحبة والتسامح بين الزوجين عاملين أساسيين في إيجاد السعادة في البيت.

ولا شك أن السعادة هيبة ومنحة من الله، لكن لا بد أن نعبّد الطريق إليها بأخلاقنا ووعينا وشعورنا بالمسؤولية ((وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً)) الروم: ٢١.

ونشير إلى بعض النصائح للزوج كيف تسعد زوجتك:

- لا تهن زوجتك، فإن أي إهانة توجهها إليها تظل راسخة في قلبها وعقلها، خاصة إن كان ذلك شتائم لها أو لعن لأبيها أو أمها، أو اتهام في أمانتها، وغير ذلك، ولعل أخطر ذلك أن تضربها دون مبرر عقلي وشرعي.

- أظهر للزوجة عملياً أنك تهتم بها وبمشاعرها، وأنت حريص على إسعادها، ومحافظ على صحتها وسلامتها، وتذكر أن زوجتك تحب أن تجلس لتتحدث معها، فأعطيها من وقتك لتسمع ما يخطر بباليها وتشاركها في اهتماماتها ومشاكلها في البيت، ولا تعد إلى البيت مقطب الجبين عابساً صامتاً، بل مبتسماً متفانلاً.

- كن صاحب أخلاق عالية في علاقتك مع زوجتك، وكن مستقيماً في حياتك، ملتزماً بدينك، تكن مثال القدوة لها ولجميع أفراد عائلتك، ففي الأثر: «عِفْوُ تَعَفٍّ نَسَاؤُكُمْ» رواه الطبراني، واحذر من النظر إلى الحرام وما لا يحل لك، سواء كان في الطريق أو التلفاز وعلى الفضائيات.

- لا تثر غيرتها وغضبها بين الحين والآخر بتهديدها بالزواج بأخرى، فإن ذلك يجعلها في قلق دائم ووطن، ولا تذكرها بأخطاء وعيوب ماضية وخاصة أمام الآخرين، وراجع نفسك بين الحين والآخر لعلك أنت المخطئ، ويجب أن تغير سلوكك في معاملتها، وتجنب بشكل عام إثارتها إثارة غيظها.

- أحياناً ربما تستفيد من بعض صفات زوجتك الحميدة كالالتزام بالعبادات، وتلاوة

التأفد التربوية الاجتماعية

القرآن وغيره، وغيره. فالمرأة الصالحة تعين أيضاً زوجها على الالتزام ومراقبة الله.

- امنح زوجتك الثقة بنفسها ولا تجعلها تدور في مجرتك، وتتلاشى شخصيتها، فمن مصلحة الأسرة أن تكون للزوجة مكانتها وشخصيتها في البيت، وهذا يساعد على قيامها بدورها في تربية الأبناء.

- لا تكن مستبداً بريك، فاستشرها وخذ برأيها إن كان صواباً، وإن خالفها الرأي فاصرفها إلى ريك برفق ولباقة، وساعدها في بعض الشؤون المنزلية، قالت عائشة رضي الله عنها: «كان النبي ﷺ في مهنة أهله، فإذا حضرت الصلاة خرج إلى الصلاة» البخاري.

وجعل بينكم مودة ورحمة

- حاول أن تغض الطرف عن بعض أخطاء زوجتك، واستمع إلى نقدها بصدر رحب، ولا تسفه أفكارها، ولا تنس قول النبي ﷺ: (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره، واستوصوا بالنساء خيراً) البخاري.

رائد الجهاد الأفغاني، المجاهد الكبير عبد الله يوسف عزام ١٩٤١ م



عزماً وتصميماً على الجهاد في سبيل الله، فبدأت فكرة التدريب على السلاح للوقوف في وجه اليهود تلح عليه.

وكان الشيخ عبد الله عزام من أوائل التشكيلات الإسلامية التي انضوت مع حركة فتح للتدريب على الجهاد، قرّن الشيخ عبد الله عزام جهاده وتدريبه بانتسابه إلى جامعة الأزهر في مصر لدراسة الماجستير في أصول الفقه، وحصل عليها في عام ١٩٦٩، وقد اشترك الشيخ في تلك الفترة بعدة عمليات جهادية كان أشهرها معركة الحزام الأخضر عام ١٩٦٩، ومعركة حزيران سنة ١٩٧٠.

وفي عام ١٩٧١ أكمل الشيخ دراسته لتحصيل درجة الدكتوراه، وحصل عليها في عام ١٩٧٣.

في مصر وجد الشيخ لنفسه مهمة جهادية أخرى هي مد يد المساعدة لأسر المعتقلين من الإخوان المسلمين على الرغم من مضايقة المخابرات المصرية له.

لما عاد الشيخ عبد الله عزام إلى الأردن عمل مسؤولاً تقسم الإعلام بوزارة الأوقاف، فكان له الفضل في تشييط المساجد والوعاظ، حيث طعم القسم بطاقات شابة قادرة على الدعوة، وأصدر نشرات لنشر الوعي الإسلامي.

ثم عمل مدرساً وأستاذاً بكلية الشريعة في الجامعة الأردنية مدة سبعة أعوام من عام ١٩٧٣-١٩٨٠، عمل فيها في مجال الدعوة والتدريس، وكان متميزاً بطريقته وأسلوبه في الدعوة إلى الله، ولذلك كان كثير من الشباب خارج الجامعة يحرصون على حضور محاضراته، وكان له الفضل في فصل البنات عن البنين في المحاضرات.

كان الشيخ في هذه الأثناء على اتصال دائم مع حركة المقاومة الإسلامية - حماس - عن طريق اتحاد الطلبة المسلمين حيث كانوا يوافونه بأخبار الجهاد أولاً بأول.

وكان يعدّ الشباب الذين لديهم التصاريح ويستطيعون الذهاب إلى فلسطين، ويرسلهم بعد الإعداد وينصحهم بأن يبقوا في فلسطين وينضموا إلى المجاهدين هناك، وكان كثيراً ما يجمع التبرعات أثناء جولاته في المدن العربية باسم الجهاد في فلسطين، ويدعو الله دائماً أن يجعل له سبيلاً وطريقاً للجهاد في فلسطين من أجل تحرير مسرى رسول الله ﷺ.

كان الشيخ عبد الله عزام شخصية فريدة من نوعها، وقد استطاع أن ينشر أفكاره في صفوف الطلبة والطالبات في مختلف كليات الجامعة، وفي عام ١٩٨١ سافر إلى السعودية للعمل في جامعة الملك عبد العزيز في جدة، ثم طلب العمل في الجامعة الإسلامية بإسلام آباد في باكستان قريباً من الجهاد الأفغاني، فانتدب لهذا العمل، وعندما اقترب من المجاهدين الأفغان وجد ضالته المشوذة وقال: «هؤلاء الذين كنت أبحث عنهم منذ زمن بعيد».

جهاده

بدأ الشيخ عبد الله عزام عمله الجهادي في أفغانستان عام ١٩٨٢ باستقبال القادمين للجهاد من الشباب العرب، ثم قام في عام ١٩٨٤ بتأسيس مكتب خدمات للمجاهدين ونقره له، ليكون مؤسساً

مولده ونشأته

هو شخصية إسلامية محورية في تطوير الحركات الإسلامية المسلحة، أسس مدرسة فكرية، وبنية تحتية شبه عسكرية.

كانت فلسفة عزام في ترشيد الجهاد العالمي، وتبني أسلوباً عملياً، لضم وتدريب المسلحين المسلمين من أنحاء العالم، وقد أثمرت أثناء الحرب ضد الاحتلال السوفييتي في أفغانستان، وكانت مؤثرة تأثيراً حرجاً على التطور اللاحق لحركة قاعدة الجهاد.

هو عبد الله يوسف عزام، ولد سنة ١٩٤١ في قرية سيلة الحارثية، في جنين بفلسطين، تربى في أسرة ريفية متدينة، في كنف والده الوقور يوسف عزام، وتلقى علومه الابتدائية والإعدادية في مدرسة القرية، وبدأ دراسته الثانوية في مدرسة جنين الثانوية، ولم يمكث فيها طويلاً حيث قبل للدراسة في المدرسة الزراعية الثانوية، في مدينة طولكرم. وحصل على شهادتها بدرجة امتياز عام ١٩٥٩.

تنقل عبد الله عزام وهو طفل بين مرايع القرية، وكان يرى أمام ناظره سهول مرج ابن عامر الذي اغتصبها اليهود عبر المؤامرات الدولية، فأخذ يهين نفسه ويعدها إعداداً إيمانياً، وكان منذ صغره محافظاً على الصلوات، دافعاً على تلاوة القرآن، كما كان ملازماً لمسجد القرية.

كان كثير المطالعة لكتب الدعوة وخاصة كتب عبد القادر عودة، وسيد قطب، ومحمد قطب.

تابع عبد الله عزام دراسته الجامعية في كلية الشريعة بجامعة دمشق، ونال منها شهادة الليسانس في الشريعة بتقدير جيد جداً سنة ١٩٦٦، وفي دمشق التقى مع بعض علماء الشام فتتلمذ عليهم وصاحبهم.

بعد عام ١٩٦٧ وسقوط الضفة وقطاع غزة في أيدي اليهود، خرج عبد الله عزام مشياً على الأقدام مع غيره من أهل القرية إلى الأردن، ولكن خروج عبد الله عزام من بلده ما زاده إلا

إِغَائِيَّةٌ جِهَادِيَّةٌ مَتَخَصَّصَةٌ بِالْعَمَلِ دَاخِلَ أَفْغَانِسْتَانِ، وَقَدْ سَاهَمَ هَذَا الْمَكْتَبُ فِي:

- نَقْلَ قُضِيَّةِ الْجِهَادِ الْإِسْلَامِيِّ فِي أَفْغَانِسْتَانِ إِلَى قُضِيَّةٍ إِسْلَامِيَّةٍ عَالَمِيَّةٍ.

- التَّعْرِيفَ بِقُضِيَّةِ الْجِهَادِ عَنْ طَرِيقِ مَجَلَّةِ الْجِهَادِ، وَنَشْرَ لَهْبِ الْمَرْكَزِ، وَالْكَتَبَ وَالْمَنْشُورَاتِ الَّتِي كَانَ يُصَدِّرُهَا الشَّيْخُ عَبْدِ اللَّهِ عَزَامٌ فِي بَاكِسْتَانِ، بِالإِضَافَةِ إِلَى خُطْبِهِ فِي الْمَسَاجِدِ وَالْمَحَاضِرَاتِ الْمُتَخَصَّصَةِ الَّتِي كَانَ يُلْقِيهَا لِلتَّحْرِيزِ عَلَى الْجِهَادِ.

- فِي مِيزَانِ التَّرْبِيَةِ وَالتَّعْلِيمِ: إِقَامَةَ الدُّورَاتِ التَّدْرِيبِيَّةِ لِقَادَةِ الْجِهَادِ.

- تَزْوِيدَ الْقَوَائِلِ وَتَرْحِيلَهَا وَتَجْهِيزَ الْجِبَهَاتِ، الْإِعْتِنَاءَ بِضَحَايَا الْحَرْبِ وَجُرْحَاهَا.

- إِبْقَافَ سَبِيلِ الْهَجْرَةِ الْمَتَدَفِّقِ: بِكَفَالَةِ الْعُلَمَاءِ وَالْقَادَةِ الَّذِينَ يَحْرُضُونَ عَلَى الْجِهَادِ بَيْنَ الْحَمَمِ الْمَتَسَاقِطَةِ.

- الْعُنَايَةَ بِأَبْنَاءِ الشُّهَدَاءِ.

- رَفَعَ مَعْنَوِيَّاتِ الْأَخُوَّةِ الْمُجَاهِدِينَ الْأَفْغَانِ.

- أَنْصَارَ الطَّاقَاتِ الْجِهَادِيَّةِ فِي بَوْتَقَةِ إِسْلَامِيَّةٍ: عَرَبِيَّهَا وَأَفْغَانِيَّهَا.

- تَشْكِيلَ لَجَنَةِ الْعُلَمَاءِ لِإِصْدَارِ الْفَتَاوَى وَاسْتِنْهَاضِ الْهَمَمِ، وَدَحْضِ الْأَرَاءِ الْفَاسِدَةِ.

كَانَ الشَّيْخُ عَبْدِ اللَّهِ عَزَامٌ مِنَ الْأَوَّلِ السَّابِقِينَ لِلْجِبَهَةِ، يَقْدُمُ الشَّبَابَ، وَيَقْدِمُ نَفْسَهُ أَمَامَهُمْ قُدْوَةً لَهُمْ فِي الْإِقْدَامِ وَالنُّضْحَةِ.

اسْتَشْهَدَ الشَّيْخُ عَبْدِ اللَّهِ عَزَامٌ فِي مَدِينَةِ بِيشَاوَرِ فِي بَاكِسْتَانِ، حَيْثُ يَقطنُ وَعَائِلَتُهُ رَحِمَهُ اللَّهُ بِتَارِيخِ ١٩٨٩/١١/٢٤ فِي أَثْنَاءِ تَوَجُّهِهِ لِتَأْدِيَةِ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ، عِنْدَمَا تَعَرَّضَتْ سَيَارَتُهُ لَانْفِجَارٍ مَرُوعٍ دَبَّرْتَهُ يَدُ أَعْدَاءِ الْإِسْلَامِ، مِمَّا أَدَّى إِلَى اسْتِشْهَادِهِ مَعَ وَلَدَيْهِ (مُحَمَّدٍ وَابِرَاهِيمَ).

لَقَدْ خَاضَ الشَّهِيدُ عَبْدِ اللَّهِ عَزَامٌ رَحِمَهُ اللَّهُ تَجْرِبَةً رَائِدَةً فِي الْعَمَلِ الْإِسْلَامِيِّ الْجِهَادِيِّ، وَمِنْ خِلَالِ هَذِهِ التَّجْرِبَةِ اكْتَسَبَ عَمَقًا بَعِيدًا فِي الْجِهَادِ، وَقَدْ تَرَأَّى ضَخْمًا لِيَكُونَ زَادًا لِلْأَجْيَالِ.

رَحِمَ اللَّهُ الشَّيْخَ النَّمُودَجَ الْفَرِيدَ، فِي الْعَالَمِ الرَّبَّائِيِّ الْمُجَاهِدِ، الَّذِي قَضَى حَيَاتِهِ كُلَّهَا جِهَادًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَدُعَاةً لِدِينِهِ، وَهُوَ النَّمُودَجُ الَّذِي نَحْتَاجُ أَنْ نَقْرَأَ سِيرَتَهُ، وَنَأْخُذَ مِنْهُ مَا يَفِيدُنَا فِي جِهَادِنَا ضِدَّ أَعْدَاءِ الْأُمَّةِ.

كَبْشَةُ بَنْتِ رَافِعٍ

هِيَ وَاحِدَةٌ مِنَ الصَّحَابِيَّاتِ الْمُجَاهِدَاتِ، اللَّاتِي رَافَقَتْ الرِّسَالَةَ النَّبَوِيَّةَ الشَّرِيفَةَ مِنْذُ أَنْ أَشْرَقَتْ أَنْوَارُهَا فِي الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ.

الصَّحَابِيَُّةُ الْجَلِيلَةُ الَّتِي قَدِّمَتْ لِلْإِسْلَامِ خِدْمَاتٍ عَظِيمَةً، فَفِي بَيْتِهَا تَرَعَّرَتْ نَوَاةُ الْإِسْلَامِ، وَمِنْ ثَنَائِهَا دَارُهَا فَاحَتْ رَوَائِحُ الطَّيِّبِ فِي الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ كُلِّهَا، فَانْتَشَرَ فِيهَا الْإِسْلَامُ، فَكَانَتْ بَرَكَةً وَخَيْرًا فِي الدُّنْيَا كُلِّهَا.

وَهَذِهِ الصَّحَابِيَُّةُ الْكَرِيمَةُ هِيَ: أُمُّ سَعْدِ بْنِ مَعَاذٍ، الَّذِي اهْتَرَّ عَرْشُ الرَّحْمَنِ لِمَوْتِهِ، نَعَمْ هِيَ أُمُّ مِنْ حَكَمَ بِحُكْمِ اللَّهِ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ.

كَانَتْ كَبْشَةً زَوْجَةً لِمَعَاذِ بْنِ النُّعْمَانِ مِنْ بَنِي الْأَشْهَلِ، وَقَدْ وَلَدَتْ لَهُ سَعْدٌ وَعَمْرُو وَإِيَّاسٌ وَأَوْسٌ وَعَقْرَبٌ وَأَمُّ حَزَامٍ.

أَسْلَمَتْ كَبْشَةً، وَبَايَعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَكَانَ لَهَا أَثَرٌ كَبِيرٌ فِي تَارِيخِ نِسَاءِ الْإِسْلَامِ، وَقَدْ أَثَرَتْ التَّارِيخَ بِمَوَاقِفَ رَافِعَةٍ، جَعَلَتْهَا مِنَ الْأَوَّلِ فِي عَالَمِ نِسَاءِ الصَّحَابَةِ، فَمَا أَنْ سَطَعَتْ شَمْسُ الْهَدَايَةِ، وَأَشْرَقَتْ الْمَدِينَةُ بَنُورِ الْإِسْلَامِ حَتَّى سَارَعَتْ كَبْشَةُ - أُمُّ سَعْدٍ - لِنِسَاحِهِمْ بِدَوْرِهَا فِي نَصْرِ الْإِسْلَامِ مَهْمَا كُفِّهَا ذَلِكَ مِنْ نَمْنٍ.

لَقَدْ كَانَتْ أُمُّ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مِنَ السَّابِقَاتِ فِي مَضْمَارِ الْخَيْرِ، حَيْثُ كَانَتْ أَوَّلَ مَنْ بَايَعَ النَّبِيَّ ﷺ مَعَ أُمِّ عَامِرِ بِنْتِ يَزِيدَ بْنِ السَّكَنِ، وَحَوَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ بْنِ السَّكَنِ.

وَلَقَدْ كَانَ لَهَا رَضَى اللَّهُ عَنْهَا وَقَفَاتٌ إِيْمَانِيَّةٌ تَدُلُّ عَلَى جِهَادِهَا وَصَبْرِهَا، فَقَدْ خَرَجَتْ فِي غَزْوَةِ أَحَدٍ مَعَ مَنْ خَرَجَ مِنَ النِّسَاءِ، يَنْظُرْنَ إِلَى سَلَامَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، بَعْدَ أَنْ وَرَدَتْ الْأَخْبَارُ إِلَى الْمَدِينَةِ بِاسْتِشْهَادِ عَدَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَكَانَ مِنْ بَيْنِهِمْ ابْنُهَا عَمْرُو بْنُ مَعَاذٍ ﷺ، لَكِنَّ الْأُمَّ الْمُجَاهِدَةَ كَانَتْ تَرْجُو سَلَامَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَأَقْبَلَتْ مُسْرِعَةً نَحْوَ أَرْضِ الْمَرْكَزِ، فَلَمَّا عَلِمَتْ بِسَلَامَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَمَدَتْ اللَّهَ تَعَالَى وَاعْتَبَرَتْ مَصِيبَتَهَا هَيْئَةً، وَكَانَ عَمْرُو بْنُ مَعَاذٍ يُجَالِدُ فِي صُفُوفِ الْمُشْرِكِينَ حَتَّى لَقِيَهِ ضَرَارُ بْنُ الْخَطَّابِ فَقَتَلَهُ، وَكَانَ يَوْمَئِذٍ مَا يَزَالُ عَلَى شَرِكِهِ.

وَمِنْ مَوَاقِفِ الصَّبْرِ وَالْجِهَادِ لِهَذِهِ الصَّحَابِيَّةِ الْجَلِيلَةِ، مَوْقِفُهَا يَوْمَ الْخَنْدَقِ حِينَ كَانَتْ مَعَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فِي حِصْنِ بَنِي حَارِثَةَ، وَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ حِينَ خَرَجُوا إِلَى الْخَنْدَقِ قَدْ رَفَعُوا الدَّرَارِي وَالنِّسَاءَ فِي الْحِصُونِ مُحَافَتَةَ الْعَدُوِّ عَلَيْهِمْ، قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «فَمَرَّ سَعْدُ بْنُ مَعَاذٍ وَعَلَيْهِ دِرْعٌ مَقْلَصَةٌ - قَصِيرَةٌ - قَدْ خَرَجَتْ مِنْهُ ذِرَاعُهُ كُلُّهَا، وَفِي يَدِهِ حَرَبٌ يَرْفُلُ بِهَا وَهُوَ يَرْتَجِزُ بَيْتًا مِنَ الشَّعْرِ لِحَمْلِ بْنِ سَعْدَانَةَ الْكَلْبِيِّ وَيَقُولُ:

لَبِثْتُ قَلِيلًا يَشْهَدُ الْهِيَاجُ حَمْلَ ... لَا بَأْسَ بِالْمَوْتِ إِذَا حَانَ الْأَجَلُ

فَقَالَتْ أُمُّ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: الْحَقُّ يَا بَنِي فَقَدْ وَاللَّهِ أَخَّرْتُ» بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ تَظْهَرُ لَنَا شَجَاعَةُ أُمِّ سَعْدٍ وَحِرْصُهَا عَلَى ابْنِهَا أَنْ لَا تَفُوتَهُ لِحَظَةٌ دُونَ أَنْ يَحْطِيَ بِمَعْمِيَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

وَحِرِّيُّ بَنَا أَنْ تُقَدِّمَ لِأَخَوَاتِنَا سِيرَةَ أَمْثَالِ كَبْشَةَ بِنْتِ رَافِعٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وَأَنْ تَتَرَبَّيَ بَنَاتُنَا عَلَى سِيرَتِهَا، فَيَكُنَّ الْقُدُوةَ وَالْمَثَلَ الَّذِي يُحْتَذَى بِهِ، وَيُخْرِجُنَا لَنَا أَمْثَالَ سَعْدٍ ﷺ.

وصايا للمعلمين لنجاح العملية التربوية والتعليمية

أ- زراعة الثقة

- أ. إقضاء السلام عند الدخول على الطلاب، والسؤال عن أحوالهم.
- ب. التحدث معهم في أمور سهلة خارج المسائل التعليمية لكسر الحواجز.
- ج. مشاورتهم في أمور التعليم (المناهج، الاختبارات، الرحلات والنشاطات).
- د. إشعار الطلاب بالأمان وعدم التسرع في الحكم على بعضهم.
- هـ. جعل العفو هو السلوك الأكثر في التعامل مع أخطائهم (لأن تخطئ في العفو خير من أن تخطئ في العقوبة).
- و. الوقوف مع الضعيف والمظلوم والراسب لرفع المعنويات لديهم والثقة بالذات.

ب- هبة المعلم:

- بمعنى إشعار الطالب أن عند المعلم أشياء كثيرة هو بحاجة إليها والبعد عن إشعار الطلاب بالخوف، فلا بد للمعلم من صفات:
١. انسجام المعلم مع جوهر الثقافة الإسلامية التي هي جوهر العملية التربوية، والتطابق في ذلك مع سلوك المعلم يجعله محل إعجاب وهيبة أمام الطلاب.
 ٢. توازن شخصية المعلم: بين الضحك والطرفة والدعابة مع الطلاب، والجد والحزم والانفعال... والبعد عن طرح الأمور التي تدل على صغر الاهتمامات وتضاؤلها.
 ٣. الحصول على حب الطلاب بدافع الإعجاب والتقدير وليس بدافع الخوف، وإن حاجة المعلمين إلى احترام وحب طلابهم ليست حاجة أخلاقية فحسب إنما هي أيضاً حاجة مهنية.

٤. استخدام لغة مهذبة خالية من الفحش والاستهزاء والسخرية، والابتعاد عن استخدام الضرب والألقاب.

ج- الاحترام في التعليم:

فالتعليم قربته إلى الله وفخر من تغور المسلمين، فينبغي توفر النية الصالحة فيه، وما ينبغي أن يعتاد المعلم أن يسأل طلابه عن شيء من أمور الدنيا.

ملاحظات على مناهج التعليم

١. في المناهج لا بد من توضيح فكرة الولاء لله وللرسول وللمؤمنين، والبراء من الكفر وأهله والمنافقين.
٢. تعزيز وترسيخ ونشر مبدأ: إن أكرمكم عند الله أتقاكم.
٣. توجيه الطلاب للاهتمام بالثقافة الإسلامية والثقافة العامة.
٤. التحذير من القيم الغربية الإلحادية «العلمانية». الاشتراكية. الديمقراطية بقيمها ومبادئها الغربية. الانحلال الأخلاقي. الفساد الاجتماعي..... إلخ.
٥. تنمية الشعور بالمسؤولية عن الأمة والمجتمع وضرورة المشاركة في عملية النهوض والتغيير.

٦. لا بد من أن يستثمر التعليم والتوجيه لنصرة التيار الإسلامي العام لتعزيز وحدة الأمة.

٧. الحث على القراءة بكلمة ((اقرأ)) ولم يبدأ بكلمة وكل عمل لكي يكون عن علم ووعي.

٨. إعطاء الطلاب فرصة المناهج وفي الدروس.

٩. إشغال الطلاب وتحديات المستقبل وعدم

انتقاء عناصر والمتفوقين لصناعة

١٠. نشر الثقافة في الطلاب كما شرعها الإسلام بعيداً عن الغلو والشطط.

١١. إغناء عناصر

١٢. إشغال الطلاب وتحديات المستقبل وعدم انتقاء عناصر والمتفوقين لصناعة

١٣. نشر الثقافة في الطلاب كما شرعها الإسلام بعيداً عن الغلو والشطط.

١٤. إغناء عناصر

١٥. إشغال الطلاب وتحديات المستقبل وعدم انتقاء عناصر والمتفوقين لصناعة

طفل ثورة

أنا طفلٌ، رُضعت من الثَّورَةِ لبِن
الشُّجَاعَةِ

أُحكي كُلَّ يَوْمٍ قَبْلَ نومي قِصَّةَ السَّلَامِ
المُبَاعَةِ

حَقوقي في أسواقِ المالِ والمِصالحِ، تجارة
تعلَّمتُ في مدرستي أَن من حَقِّي
الحريَّةُ والكرامةُ

لِم أدر لماذا عَذَّبوني؟ وأنا على الجدرانِ
أعشَقُ الكِتَابَةَ

ولم أدر لماذا قتلوني؟ والكذبُ عندي
ليس بَعَادَةً

ولم أدر لماذا عَلَيَّ أَن أتحملَ وزراً على
أبائي منذَ أربعين عاماً؟

تعلَّمتُ صاروخاً وطائرةً ودبابةً
ونسيتُ عيوني فلَّةً وتاما

أسمعُ في كُلِّ دقيقتي انفجاراً
ونسيتُ أذني أناشيدَ على الإذاعةِ

أنا إما مريضٌ أو فقيرٌ أو مصاباً
ولست أعرف الحلوى ولا كيسي

بطاطاً
فبشار يقتلني، ويقتل أبي وأمِّي،

وأطفالُ الحارةِ
وبشارُ حرمني بيتي، ومدرستي، ولعب

الطَّابَةِ
فعليَّ أَن أطلبَ منك يا (يونسيف) الآنَ

الاستقالةِ
فأنتُ للأطفالِ، ونحنُ في سوريا

أصبحنا رجالاً

نصيحة

حنان إحسان الهريايوي: مركز الناصر

أما هفا قلبك يوماً إلى الذِّكرياتِ، أما اشتَهيتَ في هذه
الأوقاتِ أَن ترجعَ إلى الماضيِ قبلَ بضعِ سنواتٍ؟ أَتذكرُ،
كم كانَ عندكَ من ممتلكاتٍ، أَتذكرُ، كم امتلأتَ مائدتكُ
بأشهى المأكولاتِ، أَتذكرُ كم قضيتَ لياليك بأجملِ
السهراتِ؟ وكم غصَّتْ بالملابسِ الخزاناتُ؟ أَتذكرُ كم
قلتُ: لو أَنَّ عندي مثلُ فلانٍ؟ وتذكرُ كم تملَّيتَ أَن يكونَ
لكَ هذا وذلكُ؟.

أتذكرُ، كم رأيتُ من فقراءٍ، ونظرتُ إليهم نظرةً إشفاقاً، أَتذكرُ كم
نسيتُ أَن تحسِنَ إليهم بالإِنفاقِ، كم كانتَ جيْبُك مليئةً عندها بالمالِ
معدناً وأوراقٍ؟

أتذكرُ كم قضيتَ على التَّلَافِزِ ساعاتٍ، أَتذكرُ كم نسيتَ بسببِها
الصَّلواتِ؟

أتذكرُ، كم التقيتُ من أصدقاءٍ في الصُّباحِ، وتحدثتُ إليهم بإحسانٍ
وارتياحٍ، وتذكرُ كم اغتبتَهم في المساءِ بانِّشراحٍ؟ أَتذكرُ... أَتذكرُ؟ وليس
ذلكَ بسرٍّ بيني وبينكَ.

كم تملَّينا في بعضِ الأوقاتِ لو لم تكنِ هذه الثَّورَةُ! لأنَّنا حقاً قُتينا بهذهِ
الدُّنيا، كم كانتَ أيامُنا لهواً ومُتعةً! وكانتِ مشاعرُنا حقدًا ونقمةً! وكم
اعتدنا على ازدراءِ النِّعمَةِ!..... ونسينا في تلكِ الأيامِ أَن نقولَ: الحمدُ لله، أَن
نقضيَ وقتنا مع كتابِ الله، أَن نعيشَ لما خلقَ اللهُ العبادَ ((وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ
وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ)) (الذاريات: ٥٦).

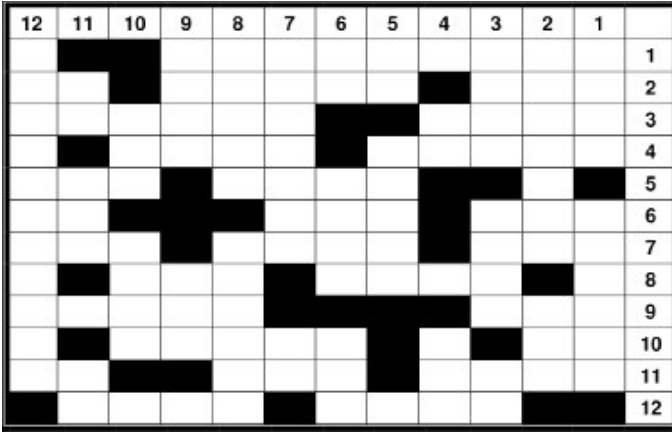
اسمح لي أَن أنصحك، عِشِ الواقعَ، ولا تعيشِ الأحلامَ، لا تكنِ أمنيَّتُكَ أَن
تعودَ تلكِ الأيامِ، السَّعادةُ الحقيقيَّةُ لا يصنعُها بشارٌ ولا النُّظامُ، وإن كنتَ
مستاءً ممَّا تأكلُ من طعامٍ، فأليكِ الدَّواءُ: قال تعالى ((وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن
شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ)) إبراهيم: ٧، قل: «الحمدُ لله»،
وسياتيك وعدُ الله، وإن كانتَ جيْبُكَ فارغةً من المالِ، فقد جاءَ قدوُّنا بخيرِ
علاجٍ، فعن عمر رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: (لو أنكم تتوكلونَ
على الله حقَّ توكلِهِ لرزقكم كما يرزق الطَّيرَ، تغدو خماصاً، وتروح
بطاناً)، أتلجُ صدركَ بالتوكلِ على الله.

وإن كنتَ في مصيبةٍ وابتلاءٍ، فأليكِ قولُ خاتمِ الأنبياءِ، عن أبي هريرة رضي الله عنه
قال: قال رسولُ الله ﷺ: (من أرادَ الله به خيراً يصب منه)، افتخر بين النَّاسِ
بأنك أحسنُ إنسانٍ، ولتكنِ هذه الأقوالُ حكمتك في الحياةِ.

لا تلتفتِ إلى الماضيِ بشوقٍ، وعشِ حاضرَكَ بصبرٍ ورضا، وكن في القمَّةِ،
تأملُ في مستقبلِكَ، وأعدْ له فكرًا وهمَّةً، اصفح عن النَّاسِ، تصدَّقْ
بالإبتساماتِ، أكثِر من الطَّاعاتِ، ربَّما ستكونَ لحظةً من اللَّحظاتِ جيلاً
صنع الحضاراتِ.

كلمات متقاطعة

إعداد: اليمان



أفقي:

- ١- أحد الأنبياء الذي التقمه الحوت
- ٢- تقي- مقبل الشباب- أحد الوالدين
- ٣- من مستلزمات الحياة (م)- حروف الإدغام
- ٤- عكس ممتلئة- ينظر (م)
- ٥- ساذج- في الموسيقى
- ٦- منع (م)- أحد حروف الهجاء- للنفي
- ٧- نسأم (م)- صار غير منقود- عيون
- ٨- تبسط (م)- من أمر ربي (م)
- ٩- ذبح حيواناً (م)- سبل (م)
- ١٠- للنداء- سأفعل
- ١١- اسم علم مذكر- حروف متشابهة- متشابهان.
- ١٢- تلميذ (م)- سهام.

عمودي

- ١- أحد الأنبياء عُرف بجماله- غير المعروف
- ٢- خلفهم- شأن
- ٣- نجتاز- حروف متشابهة- أحد الوالدين
- ٤- حقد (م)- حروف متشابهة
- ٥- احترام وطاعة- ترفضه
- ٦- من العملات (م)- نسجت- يستخدم للتعذيب
- ٧- حقائق- حروف عطف
- ٨- مجاري (م)- متحرّيون
- ٩- أضيء- أحد حروف الهجاء
- ١٠- لقياس المسافات- هدف
- ١١- حرف نصب- في الرقبة- حرف استدراك
- ١٢- أحد الخلفاء الراشدين

متى نُهزم؟!!

من كلمات آ. حسن البنا
رحمه الله تعالى

«إنكم لن تغلبوا أبداً من قلة عدديكم ، ولا من ضعف وسائلكم ولا من كثرة خصومكم ولا من تألب الأعداء عليكم ولو تجمع أهل الأرض جميعاً استطاعوا أن ينالوا منكم إلا ما كتب الله عليكم ، ولكم تغلبون أشد الغلب وتفقدون كل ما يصل بالصر والظفر بسببي إذا فسدت قلوبكم ولم يصلح الله أعمالكم أو إذا تفرقت كلمتكم واختلقت آراؤكم .. أما ما دمت على قلب رجل واحد متجه إلى الله تبارك وتعالى ، آخذ في سبيل طاعته ، سائر نهج مرضاته فلا تنهوا أبداً ولا تحزنوا أبداً وأنضم الأعلون ... والله معكم ولن يتركم أعمالكم...»

أفقي:

١. يونس بن مثّا .
٢. ورع - برهان - أم .
٣. لسان - يرملون .
٤. فارغ - يرنو .
٥. أحقق - لحن -
٦. نها - الباء - لا .
٧. نمل - اكتم - مقل .
٨. تهون - روح .
٩. نحر - طرائق .
١٠. يا - ساقوم .
١١. بلال - ووب .
١٢. طالب - نبال .

حل الكلمات المتقاطعة للعدد الماضي

عمودي:

١. يوسف - الغريب .
٢. وراهم - حال .
٣. نغير - ن ن ن - اب .
٤. غل - ل ل ل -
٥. ير - تأباه .
٦. بن - حاكك - صوت .
٧. معلومات - او .
٨. قنوات - محققون .
٩. أمير - واو .
١٠. ميل - مرمى .
١١. أن - خلق - ب ل .
١٢. عمر بن الخطاب .

من هو؟

صحابي فداء رسول الله ﷺ بأبيه وأمه، مؤلف من ١٢ حرف.

١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
----	----	----	---	---	---	---	---	---	---	---	---

$$١٢ + ١١ + ٥ = \text{حفظ ورعى} / ٥ + ١ = \text{شَرَعَ} / ٧ + ٦ + ٣ + ٥ = \text{نعمل يجد} / ٩ + ٨ + ٤ + ٣ = \text{يتبين ويظهر}$$

هل لنا قاض كشريك بن عبد الله



انظر إخوانك تحبسهم دع أعواني قال: نعم لأنهم مشوا لك في أمر لم يجز لهم المشي فيه. ولست ببارح أو يردوا إلى السجن جميعهم. وإلا مضيت إلى أمير المؤمنين المهدي فاستعضيه مما قلدني. فأمر موسى بردهم جميعاً إلى الحبس وهو واقف مكانه، فقال لأعوانه: خذ بلجام دابته -أي الأمير- بين يدي إلى مجلس الحكم فأخذوه وجاءته المرأة المتظلمة فقال الأمير: أنا حضرت، وأولئك يخرجون من السجن، فقال القاضي: أما الآن فنعم. ثم سأله بأمر شكوى المرأة فاعترف ورد لها بستانها. فلما فرغ قام وأخذ بيد الأمير وأجلسه في مجلسه وقال: السلام عليك أيها الأمير أتأمرني بشيء؟ فقال الأمير: أي شيء آخر وضحك، فقال له شريك القاضي: أيها الأمير ذاك الفعل حق الشرع وهذا القول حق الأدب، فقام الأمير وهو يقول: من عظم أمر الله أذل الله له عظماء خلقه.

إن أمثال هذا القاضي الفذ في تاريخنا كثر، وحاجتنا اليوم في ثورتنا إلى هذا الطراز من هؤلاء العلماء. يثبت الله بهم الحق ويعلي بهم كلمة الخير وينصر بإخلاصهم وجراتهم قضايا الشعب مع الطغاة الظالمين، نسأل الله أن يحق لنا ذلك ويهيئ لنا قضاء عادلاً تتوافق عليه الأمة والحمد لله رب العالمين.

أتت امرأة يوماً شريك بن عبد الله قاضي الكوفة. وهو في مجلس الحكم فقالت: أنا بالله ثم بالقاضي قال: من ظلمك؟ قالت: الأمير «أمير الكوفة» موسى بن عيسى ابن عم أمير المؤمنين وقصّت عليه مشكلتها في أنه انتزع منها بستانها بعد أن عرض عليها بيعه فرفضت، فأرسل القاضي غلامه بكتاب منه يستدعيه إلى مجلس القضاء. فاستدعى الأمير صاحب الشرطة وقال له: امض إلى شريك وقل يا سبحان الله ما رأيت أعجب من أمرك، امرأة ادعت دعوى لم تصح، أعديتها علي؟ فقال صاحب الشرطة للأمير: إن رأى الأمير أن يعفيني من ذلك، فقال: امض ويلك، فخرج وقال لغلمانه: اذهبوا وأدخلوا إلى حبس القاضي فراشاً وبساطاً وما تدعو الحاجة إليه. ثم مضى إلى شريك، فلما وقف بين يديه أدى الرسالة. فقال القاضي لغلام المجلس: خذ بيده -أي بيد رئيس الشرطة- فضعه في السجن فقال صاحب الشرطة: والله قد علمت أنك تحبسني فقدمت ما أحتاج إليه، وبلغ موسى بن عيسى الخبر. فوجه الحاجب إليه وقال له: رسول أدى رسالة، أي شيء عليه تحبسه؟ فقال شريك: اذهبوا به إلى رفيقه إلى الحبس، فحبس. فلما صلى الأمير موسى العصر. بعث إلى جماعة من وجوه الكوفة ومن أصدقاء القاضي وقال لهم: امضوا إلى القاضي وأبلغوه السلام وأعلموه أنه استخف بي وأني لست كالعامّة. فلما مضوا إليه وهو جالس في مسجده بعد صلاة العصر. فأبلغوه السلام والرسالة. فلما انتهوا من كلامهم قال: من هنا من فتیان الحی؟ فأجابہ جماعة من الفتیان. فقال لياخذ كل واحد منكم بيد رجل فيذهب به إلى الحبس. ما أنتم إلا فتنة. وجزاؤكم الحبس قالوا له: أجاد أنت؟ قال: حقاً حتى لا تعودوا برسالة ظالم. فحبسهم. فركب موسى بن عيسى في الليل إلى باب السجن. وفتح الباب وأخرجهم كلهم. فلما كان الغد وجلس شريك للقضاء جاءه السجان وأخبره، فكتب إلى الوالي كتاباً وقال لغلامه: الحق بتقلي □مناعي- إلى بغداد. والله ما طلبنا هذا الأمر منهم ولكن أكرهونا عليه. ولقد ضمنوا لنا فيه الإعزاز إذا تقلدناه لهم. وخرج نحو كنطرة الكوفة إلى بغداد. وبلغ الخبر إلى موسى بن عيسى فركب في موكبه ولحقه وجعل يناشده الله ويقول: يا أبا عبد الله تثبت.



صواعق الأجناد

شعر المجاهد: أبو محمود عمر

الْغَيْمُ يَقْدَحُ بِرُفْهُ بَرْنَادٍ
وَحَجَارَةُ السَّجِيلِ تُمْطِرُ وَابِلًا
وَالْحَقُّ حِينَ الْجَدِّ جَرَدَ سَيْفُهُ
إِنِّي أَرَى فِيكُمْ رُؤُوسًا أَيْنَعَتْ
عَصْرُ الْقُرُودِ مَضَى وَوَلَّى مُدْبِرًا
يَا مَنْ مَلَأْتُمْ بِالظَّلَامِ بِلَادَنَا
بِجِهَادِنَا سَنَهْدُ أَرْكَانَ الدُّجَى
بِعَقِيدَةٍ هِيَ فِي الْحُرُوبِ سِلَاحُنَا
فَتَحَصَّنُوا إِنْ كَانَ يُجِدِّي حِصْنُكُمْ
فَالَمُوتُ فِيكُمْ قَدْ أَنَاخَ رِحَالُهُ
وَالرَّعْدُ يَزَارُ زَارَةَ الْأَسَادِ
لِتَذُكَّ عَرْشَ الْمُسْتَبِدِّ الْعَادِي
فَوْقَ الَّذِينَ طَعَفُوا وَصَارَ يُنَادِي:
بِالْكِبَرِ حَتَّى حَانَ وَقْتُ حَصَادِ
هَذَا زَمَانِ الْعِزِّ وَالْأَجَادِ
الْفَجْرُ أَشْرَقَ بَعْدَ طُولِ رُقَادِ
لَنْ تُشْرِقَ الدُّنْيَا بِغَيْرِ جِهَادِ
تُغْنِي عَنِ الْأَعْدَادِ وَالْأَعْتَادِ
وَتَهَيَّؤُوا لِصَوَاعِقِ الْأَجْنَادِ
وَالنَّهْدِ الْمَوْتَ بِالْمِرْصَادِ